تحليل شخصية المرح

إن أكثر شخصية من كل الشخصيات الطبيعية قرباً من الواقع وما يجري حوله هي شخصية المرح، فهو يعيش اللحظة الراهنة بكل ما تعنيه الكلمة، وشعاره في الحياة (انتبه لما حولك واستمتع به)، وكأنما يجسد فلسفة (عصفور في اليد خير من عشرة على الشجرة)، وعندما يكون ذلك العصفور في اليد فهذا كل ما يحتاجه، أما إذا لم يكن أي عصفور موجود في اليد فإن الحماس ينتابه للحصول على عصفور جديد.

إن شعار المرح في الحياة (إنك لن تعيش في الدنيا إلا مرة واحدة) وطالما الأمر كذلك فعش كل لحظة واستمتع بها، وتركيزهم الشديد على اللحظة الراهنة يجعلهم غير صبورين للإجراءات والروتين أو أي شيء آخر يقف في طريق استمتاعهم بتلك اللحظة الراهنة. على صعيد آخر انفتاح هذه الشخصية وأسلوبها الحسي في تلقي المعلومات وطريقتها العاطفية في إصدار الأحكام بالإضافة إلى انفتاحها الدائم على الاحتمالات الجديدة يجعلها من أكثر الشخصيات مهارة في بناء العلاقات الشخصية والسعي الدائم إلى التناغم مع الآخرين والتأكيد على كل ما هو إيجابي وعمل كل ما يمكن لاحتواء الاختلاف.

وعلى الرغم من أن صاحب هذه الشخصية شديد الواقعية إلاّ أنه يميل إلى تضييع طريقه بين عالمه الداخلي وعالم التجريد في ذهنه (أي عالم أفكاره وخيالاته عندما يفكر منفرداً) والذي يختلف مع عالم المحسوسات والواقع المحيط به. فالمرِح يعتبر عالم التجريد في الذهن مكانا تشاؤمياً، يحيطه التشاؤم من كل مكان ، وقد تصل الحالة إلى أنه قد يظن أن تأخر ضيف ما أو صديق عن وقته يعني أن حادثاً أو مصيبةً حصلت له، ولذا خيال وهواجس المرح قد تكون سلبية في بعض الأحيان.

كل ما ذكرته آنفاً من تفاعل وانفتاح وخفة دم وحاجة لمخالطة الناس، تجعل حياة المرح أشبه بالسيرك حيث الضجة والناس والأضواء، ولكن عندما يختفي هذا السيرك أو تخفت فيه الأضواء؛ يشعر المرح بالملل والضجر، الأمر الذي يجعل الآخرين يصفونه بأوصاف مثل خفيف أو غير متزن، على الرغم أنه في وجود المرح يشعر من حوله بالإيجابية والحيوية والحماس.

المرح والأنوثة والذكورة

إن الاختلاف في جنس صاحب شخصية المرح شديد ومتباين، والحقيقة أن كلاً من الذكر والأنثى من حاملي شخصية المرح دائما التضجر من أنه لا أحد يأخذ كلامهما على محمل الجد فكل الناس تظن أنهما يمزحان طوال الوقت، فالرجل من أصحاب هذه الشخصية قد يوصف في أحسن الأحوال بأنه فارغ، أو الأسوأ من ذلك وصفه بأنه أخرق، أما المرأة صاحبة هذه الشخصية ينظر لها على أنها مثال للمرأة الغبية ، والحقيقة أن الناس تسيء في العادة فهم هذه الشخصية، فشخصية المرح تمتاز بأنها حساسة ومهتمة بصدق بالآخرين، ولذا قد يكون من الواجب عليهم أن يعملوا بجهد في إظهار هذا الجانب الناعم من شخصياتهم.

إن الصفات التي ترتبط بشخصية المرح مثل حسن التعامل مع الأطفال والاستمتاع بخدمة الآخرين وتجنب الخلاف وتشوش الذهن في بعض الأحيان ينظر لها المجتمع على أنها أقرب لشخصية الإناث من الذكور.

المرح والعلاقات

على العموم كل من حامل وحاملة شخصية المرح يساء فهمه في العادة، فمباشرتهم وتلقائيتهم قد تجعلهم يبدون فاقدي العمق والاتجاه والغاية، وهذا غير صحيح لأن عمقهم واتجاههم وغايتهم تفسر دائماً بارتباطها باحتياجات اللحظة الراهنة، ففي ظنهم أنه ’’أنا لا أحتاج خطة طويلة الأجل إذا كنت أحصل على كل شيء في كل لحظة‘ وهذا ما قد تسمعه من البعض منهم، ومثل هذه التعبيرات هي ما تجعلهم يبدون سطحيين لغيرهم.

المرح والأمومة والأبوة

إن الآباء والأمهات من هذا النوع يحضرون السيرك إلى البيت كما يقال، فهم قد يفعلون كل شيء مع أولادهم من اللعب إلى الطبخ، وعلى الرغم من أن هذا يجعل الكل يشعر بالمرح إلا أن الشعور بالذنب قد يطفو إلى السطح حينما ينتبه الجميع إلى أن الواجبات لم تنفذ وأن المرح أرسلها إلى عالم النسيان، وكمؤمنين بالعيش في اللحظة الراهنة فإن هذا النوع من الآباء والأمهات يجد متعة في مشاركة الأبناء في اللعب بدلاً من لعب دور المتفرج والناظر مما قد يجعل حتى الأصدقاء والأقرباء ينجذبون لهم الأمر الذي قد يجعل من الابن يشعر بأنه لا يحظى باهتمامهم الخاص.

وهذا النوع من الآباء والأمهات مرن ومتسامح جداً مع أطفاله الأمر الذي قد يربك بعض أفراد العائلة لعدم وجود قواعد وإرشادات وتوجيهات خصوصاً للأطفال من أصحاب الشخصيات الصارمة؛ فعلى الرغم من أنهم قد يستمتعون بطبيعة آباءهم المرحة إلا أنهم يشعرون بالإحباط جراء الشعور بعدم قدرة هؤلاء الآباء والأمهات على التخطيط والتنظيم.

المرح وأوقات الراحة

كما هو الحال في كل شيء في شخصية المرح فإن الاسترخاء يتضمن القيام ببعض المهمات لأنه كما قلنا التفكير المنفرد قد يقود هؤلاء إلى الخيالات السلبية، ومن هنا فإن القيام بشيء أفضل من عدم القيام بأي شيء ولذلك فإن الاسترخاء عند المرح يتضمن القيام بأنشطة قد لا يرى الآخرون من غير شخصيته أن لها علاقة لا من قريب ولا من بعيد بالاسترخاء ولكن الأمر بالنسبة للمرح مختلف فهو يرى أن الاسترخاء فرصة للقيام بأمور يرغب في القيام بها حتى لو بدت شاقة للآخرين.

طفولة المرح

عادة ما يجاهد الطفل من أصحاب شخصية المرح كثيراً حي يفهمه الآخرون وهو كل يوم يرى نفسه في دور مختلف فتارة يرى نفسه مهرج العائلة وتارة ممثلها أو راقصها، وذلك في تغيير مستمر دوماً وهذا ما قد يجعل الآخرين يتهمونه في كثير من الأحيان بفرط الحركة، ولكن الحقيقة أن كل ما يحتاج هو بعض الطبطبة والتشجيع، ولكن يبقى الخبر السار بشأن هذا السلوك عند الطفل المرِح أن لديه قدرة على الترفيه عن نفسه بنفسه، إلا إن تلك النشاطات الترفيهية الشخصية قد لا تروق لوالدي الطفل صاحب أو صاحبة شخصية المرح.

الطفل المرح مثل باقي الشخصيات المنفتحة يود المشاركة في الأنشطة التي تتضمن التفاعل مع الآخرين لآخر لحظة، حتى لو اضطر للنوم وبيده لعبة أو حتى قطعة خبز، فهو يعشق المناشط التي تجعله في دائرة الضوء والحركة المستمرة، مما يجعل قوانين الأسرة المنظمة للأكل والمذاكرة والخروج والدخول وما شابه تتحول إلى لعبة الملاحقة (أو الاختباء والبحث) والمرح يعرف كيف يؤجل الواجبات بأكبر قدر ممكن، وقد يتعب والديه أو من قوم عليه في ذلك.

المرح والتعليم:

عندما يأتي الحديث عن التعليم فإن الحاجة إلى الممارسة والفعل هي مربط الفرس بالنسبة إلى الطفل من شخصية المرح ويتميز هذا النوع من الأطفال عندما يكون التعليم ممتعاً واجتماعياً وفيه فرصة للترويح عن النفس أو الترفيه عن الآخرين، ولكن عندما يصبح التعليم نظرياً وتجريدياً ويغرق في الشروحات النظرية المملة بالنسبة إلى المرح، فإنه ينسحب شيئاً فشيئاً حتى يفقد رغبته كلياً في التعليم.

كما ذكر سابقاً أن من يحمل شخصية المرح يميل إلى التلقي في استقبال المعلومات، والمرونة في التعامل مع البيئة المحيطة به، ولذا فإن المرح لا يميل إلى المواصلة في التعليم الجامعي وذلك أن التعليم الجامعي يميل إلى الجانب النظري في الغالب ولذلك يتسرب هؤلاء من مراحل التعليم ويزداد هذا التسرب كلما ارتفعت المرحلة التعليمية.

الآن.. الآن وليس غداً

سنتحدث في هذا الجزء عن أبرز العيوب التي قد تصيب حامل أو حاملة شخصية المرح. هذه العيوب تحدث عادة في الإنسان وهي متفاوتة في القوة والضعف من شخص لآخر.

فمن العيوب التي قد تصيب حامل شخصية المرح أنه قد ينغمس في اللحظة الراهنة وينسى الغاية الرئيسة من وجوده على الأرض وهي عبادة الله.

كما أنه قد يبالغ في مباهج الحياة ويتناسى أن الحياة مجرد اختبار وابتلاء من الله يمر فيه الإنسان لفترة محدودة ثم تنتهي حياته إما إلى جنة أو إلى نار.

كما أنه قد ينغمس في التركيز على الإثارة والأنشطة التي تجلب له المتعة ويستغرق في المناشط الخارجية مثل الخروج أو السهر أو ما شابه، وقد يقدم التمتع بالحياة على الالتزامات المهمة عليه.

الأحكام العاطفية:

من العيوب التي قد تصيب شخصية المرح عدم أخذ العوامل الحقيقية الواقعية عند الحكم على الأشياء أو الأشخاص بعين الاعتبار، والاعتماد على الأحاسيس والمشاعر، المعايير الشخصية والرغبات الداخلية، فأحكامه تأتي غالباً بناءً على مشاعره وما يمليه عليه قلبه لا على الواقع.

كما أنه قد يخفق في النظر إلى العواقب بعيدة المدى لما يقوم به ويكتفي بالتصرف على أساس الاحتياجات الآنية الراهنة له وللآخرين ، وهذا قد يورطه في كثير مما لا تحمد عقباه.

أخيراً قد يميل المرح إلى الحزن عندما لا يتقبله الآخرون وعندما لا تسير الأمور على ما يحب، فإنه يتجنب المواقف أو الأشخاص الذين لا يناسبوه ويهرب من الواجهة.

متع نفسك تشرق شمسك

من العيوب التي يمكن أن تظهر في المرح أنه قد يبالغ في حب إدخال السرور على نفسه عن أي طريق سريع وفعال بالتقليد والتنكيت أو الاستهزاء وأخبار الطرف حتى لو كانت تتضمن أموراً ممنوعة. كما أنه قد ينسى التقرب إلى الله وتحصيل الحسنات من طبعه الفطري في الكرم وحب البذل وإدخال السرور على الآخرين خصوصاً على من يحب، وهذا قد يوقعه في حالة من الإحباط أو الضغط.

تحت الضغط الشديد

عندما يصبح من يحمل شخصية المرح تحت الضغط الشديد؛ قد يغمره شعورٌ داخلي بالتشاؤم وتوقع الاحتمالات السلبية بدلاً من طبيعته المتفائلة التي تجعله دوماً يظن أن القادم دائماً أجمل. وعندما يحصل ذلك، قد يصرف المرح طاقة وجهداً عظيمين في الخروج بتصورات ساذجة تشرح وتبرر تصوراته السلبية للحياة فمثلاً قد يقول أن من يحمل صفاتي من البشر لا يمكن أن ينجح أو النجاح لا يتحقق في السنوات الزوجية أو الفردية!